

بحار الأنوار

[265] 8 - ب: ابن عيسى، عن البرنطي، قال: كتبت إلى الرضا عليه السلام أني رجل من أهل الكوفة وأنا وأهل بيتي ندين الله عزوجل بطاعتكم، وقد أحببت لقاءك لأسألك عن ديني وأشياء جاء بها قوم عنك بحجج يحتجون بها علي فيك، وهم الذين يزعمون أن أباك صلى الله عليه وآله في الدنيا لم يمت ميتتها ومما يحتجون به أنهم يقولون إنا سألناه عن أشياء فأجاب بخلاف ما جاء عن آبائه وأقربائه كذا وقد نفى التقية عن نفسه فعليه أن يخشى. ثم إن صفوان لقيك فحكى لك بعض أقاويلهم الذي سألوك عنها فأقررت بذلك ولم تنف عنه نفسك ثم أجبتهم بخلاف ما أجبتهم وهو قول آبائك عليهم السلام وقد أحببت لقاءك لتخبرني لاي شئ أجبت صفوان بما أجبتهم وأجبت أولئك بخلافه ؟ فان في ذلك حياة لي ولللناس، والله تبارك وتعالى يقول: " ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا " (1) فكتب بسم الله الرحمن الرحيم قد اوصل كتابك إلي وفهمت ما ذكرت فيه من حبك لقائي، وما ترجو فيه، يجب عليك أن اشافهك في أشياء جاء بها قوم عني وزعمت أنهم يحتجون بحجج عليكم، ويزعمون أني أجبتهم بخلاف ما جاء عن آبائي ولعمري ما يسمع الصم ولا يهدي العمي إلا الله " من يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون " (2) " إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين (3). قد قال أبو جعفر: لو استطاع الناس لكانوا شيعةنا أجمعين، ولكن الله تبارك وتعالى وأخذ ميثاق شيعةنا يوم أخذ ميثاق النبيين وقال أبو جعفر عليه السلام: إنما شيعةنا من تابعتنا ولم يخالفنا ومن إذا خفنا خاف، وإذا أمنا أمن، فأولئك شيعةنا، وقال

(1) المائدة: 32. (2) الانعام: 125. (3)